



المجلس البابوي للحوار بين الأديان

رسالة بمناسبة ختام شهر رمضان  
عيد الفطر 1428 هـ - الموافق 2007 م

"مدعوون، كمسيحيين ومسلمين، إلى تعزيز ثقافة السلام"

أيها الأصدقاء المسلمون الأعزاء،

١. يسرني أيما سرور أن أقدم لكم، للمرة الأولى، باسم المجلس البابوي للحوار بين الأديان، أصدق التهاني وأحرها بمناسبة حلول عيدكم البهيج، عيد الفطر، الذي يختم مسيرة شهر الصيام والصلاة في رمضان. إن هذه المسيرة تشكل زمناً مميزاً في حياة المسلمين وتمد كل أحد بدفع جديد في حياته الشخصية والعائلية والاجتماعية. وبالفعل، فمن المهم أن يشهد كل أمرئ للرسالة الدينية بحياة أكثر استقامة وأكثر توافقاً مع تصميم الله الخالق، فيحرص على خدمة إخوته وعلى إبداء مشاعر التضامن والأخوة مع أتباع الديانات الأخرى وعموم البشر ذوي الإرادة الصالحة، بهدف العمل المشترك لأجل الخير العام.

٢. في هذا الزمن المضطرب الذي نمر به، يقع على أتباع الديانات فوق كل شيء، بصفتهم خدماً للعلي الكلي القدرة، واجب العمل لصالح السلام، وهو أمر يشترط احترام المعتقدات الشخصية والجماعية لكل إنسان، إضافة إلى حرية الممارسة الدينية. إن الحرية الدينية، التي لا تقتصر على مجرد حرية العبادة، هي في الواقع أحد الأوجه الأساسية من حرية الضمير، التي هي وقف لكل أحد وحجر الزاوية في حقوق الإنسان. ولا يمكن بناء ثقافة السلام والتضامن بين البشر إلا عندما يولى هذا المقتضى ما يستحقه من اعتبار، فيصبح بمقدور الجميع أن يلتزموا بعزم بناء مجتمع يزداد أخوة، مستنفيين كل وسعهم لرفض أي شكل من أشكال العنف، شاجبين ورافضين كل لجوء إلى العنف، الذي لا يمكنه أبداً أن يقترب من دوافع دينية، لأنه يمس صورة الله في الإنسان. كلنا نعرف أن العنف، ولا سيما الإرهاب الذي يضرب عشوائياً فيوقع ضحايا كثيرين معظمهم أبرياء، هو أعجز من أن يسوي النزاعات، وكل ما يفضي إليه هو تسعير دوامة الحقد الغاشم التي تولد الموت والدمار على حساب الإنسان والمجتمعات.

٣. يقع على عاتقنا جميعاً، نحن أتباع الديانات، أن نكون قبل كل شيء مربين على السلام، وعلى حقوق الإنسان، وعلى حرية تحترم الجميع، ولكن أيضاً على حياة اجتماعية أوثق عرى، لأن من واجب الإنسان أن يعتني بإخوته وأخواته في الإنسانية دون أي تمييز. لا يجوز نبذ أحد من الجماعة الوطنية بسبب عرقه، أو دينه، أو أية خاصية شخصية أخرى. كلنا مدعوون معاً، كأتباع لتقاليد دينية متعددة، إلى نشر تعليم يجل كل مخلوق بشري وإلى بث رسالة محبة بين الأفراد والشعوب. ويقع علينا بالأخص أن ننشئ الأجيال الجديدة على هذه الروح، هم الذين سيتعهدون عالم الغد. من واجب الأسر أولاً، ثم المسؤولين في عالم التربية، فكمال السلطات المدنية والدينية، أن يحرصوا على تعميم تعليم صحيح وعلى توفير تربية مناسبة لكل إنسان في شتى الميادين المشار إليها، ولا سيما تربية مدنية تدعو كل شاب إلى احترام كل مجاوريه واعتبارهم بمثابة إخوة وأخوات يتعين عليه أن يشاطرهم الحياة اليومية لا بروح اللامبالاة، بل بحدب أخوي. لذا فمن الملح اليوم، أكثر من أي وقت مضى، أن نلقن الأجيال الجديدة أمهات القيم الإنسانية والأخلاقية والمدنية التي هي من الضرورات إن في الحياة الشخصية أو في الحياة العامة. وكل تمارد في السلوك يجب أن يكون مناسبة لتذكير الشبان والشابات بما ينتظر منهم في الحياة الاجتماعية. فما هو على المحك إنما هو الخير العام لكل مجتمع وللأسرة البشرية جمعاء.

٤. بهذا المعنى ينبغي إيلاء الأهمية لمتابعة الحوار بين المسيحيين والمسلمين وتكثيفه، وذلك في بعده التربوي والثقافي، لكي تتجدد جميع القوى في خدمة الإنسان والانسانية، ولكيلا تصطب الأجيال الجديدة كتلاً ثقافية أو دينية متناحرة، بل يكونون حقاً إخوة وأخوات في الإنسانية. والحوار أداة يمكنها أن تعيننا على الخروج من دوامة لا تنتهي من النزاعات والتشنجات المختلفة التي تمر بها مجتمعاتنا، فتحيا كل الشعوب بطمأنينة وسلام ضمن الاحترام المتبادل والوثام الطيب بين مكوثاتها المختلفة.

من أجل ذلك، أناشد بكل جوارحي اهتمام الجميع من أجل أن يعمل المسيحيون والمسلمون معاً، عبر اللقاءات وتبادل الآراء، لصالح السلام ومستقبل أفضل لجميع البشر، وذلك في احترام متبادل، فيكونون لشبيبة اليوم مثلاً يحتذى وبه

يُفتدى. عندئذ يستعيد الشبان والشابات ثقّتهم بالحياة الاجتماعية، فيحرصون بازدياد على الانخراط فيها والمشاركة في تطويرها. كذلك فإنّ هاتين التريبتة والقنوة ستكونان، بالنسبة إليهم، منبعاً لمقاربة المستقبل بعين الرجاء.

٥. تلك هي الرغبة الحارة التي أقتاسمها وإياكم: أن يطوّر المسيحيون والمسلمون علاقات أخوية وبتّاءة أكثر فأكثر لكي يتشاطروا كنوزهم الخاصة، وأن يسهروا أشدّ السهر على جودة شهادتهم كمؤمنين!

أجدّد لكم، ايها الأصدقاء المسلمون، تهانيّ الحارة بحلول عيدكم، ملتمساً من إله السلام والرحمة أن ينعم عليكم بالعافية والطمأنينة والازدهار.

الكاردينال جان - لويس توران  
الرئيس

رئيس الأمانة بيير لويجي شيلاتا  
أمين السر

